



المجلس الوطني لحقوق الإنسان
ⵎⴰⵔⴻⵎ ⵏ ⵉⵎⵓⵏ ⵏ ⵉⵏⵙⴰⵏ
Conseil national des droits de l'Homme

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19
على الفئات الهشة
ومسارات الفعلية

فبراير 2022

@CNDHMaroc



www.cndh.ma

تقارير الآليات الوطنية لحماية حقوق الإنسان
والوقاية من الانتهاكات

تقرير عن حصيلة أنشطة الآلية الوطنية للتظلم الخاصة بالأطفال ضحايا انتهاكات حقوق الطفل

1. يعرض هذا التقرير الأنشطة التي قامت بها الآلية الوطنية للتظلم الخاصة بالأطفال ضحايا انتهاكات حقوق الطفل برسم سنة 2021، طبقا لمقتضيات المادة 20 من القانون رقم 15-76 المتعلق بإعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، كما يتضمن التقرير توصيات تهم حقوق الطفل.

أولا: الإطار القانوني الناظم لعمل الآلية

2. تشمل ولاية الآلية الوطنية للتظلم الخاصة بالأطفال ضحايا انتهاكات حقوق الطفل جميع فئات الأطفال دون تمييز، وتعمل وفق المبادئ التوجيهية للجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، خاصة منها الواردة في التعليقين العامين 2 و5. وقد احتضنها المجلس باعتباره مؤسسة دستورية بمقتضى القانون رقم 76.15 المتعلق بإعادة تنظيمه. وحددت المادة 18 من القانون رقم 15-76 المتعلق بإعادة تنظيم المجلس، صلاحيات الآلية المتمثلة في تلقي الشكايات المقدمة مباشرة من قبل الأطفال ضحايا الانتهاكات، أو من قبل ممثليهم القانونيين أو من قبل الغير؛ والقيام بجميع التحريات ذات الصلة بالشكايات الواردة عليها وتحليلها ومعالجتها والبت فيها؛ وتنظيم جلسات الاستماع والتي قد يُدعى إليها الأطراف المعنية بموضوع الانتهاك أو الشكاية، وكذلك الشهود والخبراء وكل الأشخاص الذين قد يفيد الاستماع إليهم للتحقق من موضوع الشكاية، كما يجوز للآلية التصدي التلقائي لحالات انتهاك حقوق الطفل.

3. ويكون الطفل في "وضعية انتهاك" عندما لا يتمتع بحقوقه الأساسية، ولا يتم حمايته من المخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وما يترتب عنها من ظواهر اجتماعية مقلقة وخطيرة، كعمالة الأطفال أو استغلالهم، أو الاتجار بهم، أو ظاهرة أطفال الشوارع، أو زواج القاصرات، أو الأطفال المهاجرين غير المرافقين وغيرها، ويجب أن يكون الانتهاك صادرا عن الدولة أو مؤسسات حكومية، أو أفراد، أو منظمات، أو جمعيات، أو هيئات.

ثانيا: خطة عمل الآلية

4. بادرت الآلية إلى إعداد خطة عمل خلال سنة 2021، مراعاة لتوجيهات رئاسة المجلس، وقد تضمنت هذه الخطة عدة محاور من بينها وضع أدوات العمل، وصياغة خطة تواصلية للتعريف بالآلية، ورصد الانتهاكات التي قد تطل حقوق الطفل.

حقوق الإنسان 2021 تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

5. وقد واصلت الآلية بشكل دوري عقد اجتماعاتها الأسبوعية، التي بلغ عددها 34 اجتماعا، منها ما هو حضوري وما هو عن بعد، فضلا عن اجتماعين مع رئيسة المجلس. وقد همت هذه الاجتماعات مناقشة محاور خطة العمل، وبلورة أدوات العمل، ورصد انتهاكات حقوق الطفل، ومعالجة الشكايات، وعقد لقاءات مع أطفال الشوارع، ومع جمعيات المجتمع المدني، ومع باقي مكونات المجلس.

ثالثا: مواصلة تفعيد عمل الآلية وتعزيز القدرات

6. تفعيلًا للاختصاصات المنوطة بها، عملت الآلية خلال السنة المشمولة بالتقرير، على وضع أدوات للعمل تمثلت أساسا في إعداد دلائل وخطة تواصلية وأدوات أخرى. ويتعلق الأمر بما يلي:

- دليل خاص بتقنيات الاستماع إلى الأطفال، يهدف إلى ضبط وتوحيد منهجية الاستماع إلى الأطفال ضحايا الانتهاكات؛
- دليل عملي لتلقي ومعالجة الشكايات الخاصة بالأطفال؛
- دليل توجيهي لزيارة مراكز حماية الطفولة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية ومراكز الإصلاح والتهذيب؛
- إعداد خطة تواصلية خاصة تتلاءم وخصوصية الأطفال؛
- وضع شعار خاص بالآلية Logo سهل الفهم والاستيعاب من لدن جميع الأطفال؛
- توفير خدمة التشكي عن بعد، التي تسمح بوضع الشكاية مذيلة بمرفقاتها، وتمكن واضعها من تتبع مآلها عن بعد، حيث تم فتح بريد إلكتروني خاص بالشكايات. chikaya-enfant@cndh.org، ma، تسهيلات لولوج الأطفال ضحايا انتهاكات حقوقهم إلى الآلية الوطنية، والتفاعل معهم بشكل فوري وآني.

رابعاً: حماية الأطفال

7. وفي إطار تفاعل الآلية مع قضايا حقوق الطفل، عقد فريقها خلال السنة المشمولة بالتقرير 34 اجتماع عمل، أشرف على تسييره وتأطيره منسق الآلية. كما قامت الآلية بمعالجة الشكايات المتوصل بها، والقيام بزيارات تفقدية لبعض مراكز حماية الطفولة.

أ. الشكايات المتوصل بها خلال سنة 2021:

8. بناء على مقتضيات القانون رقم 76.15 المتعلق بإعادة تنظيم المجلس، ولا سيما المادة 18 منه، المتعلقة باختصاصات الآلية الوطنية للتظلم الخاصة بالأطفال ضحايا انتهاكات حقوق الطفل، توصلت الآلية خلال سنة 2021 بما مجموعه 31 شكاية، تنوعت مواضيعها بين العنف والهدر المدرسي، والحق في الهوية والنسب والولوج للحق في التعليم، والاعتداءات الجنسية، وتظلمات من أحكام قضائية.

9. وبخصوص تصنيف الشكايات الواردة على الآلية فقد تم تصنيفها حسب المصدر، وطريقة التوصل، والجنس، والفئة العمرية، والوسط الذي ينتمي إليه المشتكون، والجهة. فبخصوص مصدر الشكايات، فباستثناء ما تم رصده عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فجميع الشكايات المتوصل بها واردة من طرف النائب القانوني للطفل، باستثناء شكاية واحدة واردة من طفلة، وثلاث شكايات واردة من طرف الغير.

10. وحسب طريقة التوصل بالشكايات، توصل المجلس بما مجموعه 20 شكاية وردت عليه مباشرة، وشكائيتين وردتا عبر البريد الإلكتروني الخاص بالآلية، وشكائيتين وفيديو تم رصدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى 06 مشتكين تم استقبالهم مباشرة.

11. وحسب الجنس، يلاحظ أن فئة الإناث تفوق فئة الذكور، حيث تبلغ نسبة الإناث 57%، وتبلغ نسبة الذكور 30%، فيما لم يتم تحديد جنس 13% من الأطفال.

12. وحسب الفئة العمرية، توصلت الآلية بنسبة 9% من الشكايات تخص الفئة العمرية من 13-18 سنة، وتوصلت بما مجموعه 33% من الشكايات تهم الفئة من 0-8 سنة، كما توصلت بـ 13% من الشكايات تهم الفئة العمرية من 9-12 سنة، فيما لم تحدد فئة 24% من الأطفال.

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

13. وحسب الجهة، توصلت الآلية بـ 13% من الشكايات من جهة الرباط- سلا- القنيطرة، و13% من جهة الدار البيضاء-سطات، و10% من جهة سوس ماسة، و10% من جهة طنجة- تطوان-الحسيمة، و7% من جهة مراكش-آسفي، و3% من جهة الداخلة- وادي الذهب، و3% من جهة الشرق، فيما لم تحدد جهة 41% من الشكايات المتوصل بها.

14. وحسب الوسط، وردت على الآلية 50% من الشكايات مصدرها الوسط الحضري، و 50% من الشكايات مصدرها الوسط القروي.

15. وفي إطار معالجة هذه الشكايات حسب المواضيع، توصلت الآلية بست شكايات تتعلق بالعنف أو بالهدر المدرسي، حيث ادعى طفلان تعرضهما للتعنيف الجسدي والنفسي من طرف مدير مدرسة، مما تسبب في رفضهما لمتابعة دراستهما. وفي هذا الصدد، تم عقد جلسة استماع للطفلين ووالديهما، ومراسلة السيد مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط-سلا- القنيطرة. وقد توصلت الآلية بجواب مفاده أن الأكاديمية أحالت الشكاية على المدير الإقليمي بالصخيرات تمارة قصد اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الموضوع. وبناء على ذلك، عملت على عقد جلسة تواصلية بمقر المديرية الإقليمية بالصخيرات تمارة، بين مدير المؤسسة وولي أمر الطفلين تحت إشراف رئيس مصلحة الشؤون القانونية والتواصل والشراكة بالمديرية من أجل التداول مع المعني بالأمر في موضوع منع طفليه من مواصلة دراستهما. ورغم كل المحاولات فإن المشتكي لم يلتزم بالاتفاق المنبثق عن اللقاء المنعقد بالمديرية الإقليمية، ولا باللقاء المنظم بينه وبين مدير المدرسة، مما جعل هذا الأخير يوجه مراسلة جديدة للمعني بالأمر يحثه فيها على إرجاع الطفلين إلى فصولهم الدراسية.

16. كما توصلت الآلية بشكاية تتعلق بالتظلم من قرار امتناع مدير مدرسة عن تسليم ملف انتقال طفلين لوالديهما. وعلى إثر ذلك، راسلت الآلية بشأنه مدير المدرسة من أجل معرفة سبب الامتناع عن تسليم ملف انتقال الطفلين للمشتكية، وقد سجلت الآلية بإيجابية تدخل النيابة العامة في هذا الشأن، حيث أصدرت إذنا للأم بالحصول على شهادة الانتقال لطفليها، وكان الإذن معللا ومعززا بمقتضيات من الدستور ومن الاتفاقيات الدولية.

17. وتوصلت بشكاية تتعلق بطلب تدخل من أجل إعادة تسجيل طفلة لمتابعة الدراسة التي انقطعت عنها منذ 2018، وتم إرشاد المشتكية إلى توجيه طلب استعطاف إلى مصلحة التخطيط بالمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بسلا.

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

18. وتلقت الآلية كذلك طلب مؤازرة ضد تجاوزات جمعية آباء وأولياء التلاميذ، وتم توجيه المشتكي ومن معه إلى مراسلة مصلحة تآطير المؤسسات والتوجيه بالمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بمراكش.

19. كما وردت على الآلية ثلاث شكايات تتعلق بالحق في الهوية، منها تظلم مرفوع من طرف 33 جمعية بشأن القرار الصادر عن محكمة النقض، والقاضي بتأييد إلغاء قرار إلحاق بنوة طفلة لأبيها، قامت الآلية بخصوصها بعقد لقاء تواصل مع الجمعيات الموقعة على التظلم، وأعدت ورقة في الموضوع مذيلة بمقترحات وتوصيات حول حماية الولد المزداد خارج مؤسسة الزواج، والحق في النسب والهوية، تماشياً مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة. كما توصلت الآلية بطليين يلتمس المعني من خلالهما التدخل من أجل تسجيل طفلة بدفتر الحالة المدنية. وعلى إثر ذلك، راسلت الآلية بشأنه واضح الطلب من أجل موافاة الآلية بنسخة من عقد الزواج، أو بطلب إقرار البنوة، ولم تتوصل الآلية بأية وثائق ذات الصلة.

20. وتوصلت الآلية كذلك بـ 17 شكاية تتعلق بالاعتداءات الجنسية على الأطفال، 9 منها وردت مباشرة، وشكاية وفيديو تم رصدتهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، تم استقبال ستة مشتكين يتظلمون من تعرض أطفالهم لاعتداءات جنسية.

21. وبخصوص الإجراءات التي اتخذتها الآلية بعد معالجتها لهذه الشكايات، فقد عملت على توجيه 14 من المشتكين من أجل عرض شكاياتهم على الجهة القضائية المختصة، أو متابعة قضاياهم أمامها. وبخصوص الشكايات الثلاث الأخرى، فقد راسلت الآلية الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالقنيطرة بشأن شكاية واحدة، وتوصلت بجواب منه. كما قامت الآلية بالاستماع إلى طفلين وإلى والدهما بخصوص شكاية أخرى، وراسلت الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بطنجة من أجل طلب معلومات حول الزوجة المشتكى بها.

22. كما تلقت الآلية شكاية تتعلق بصعوبة الولوج إلى مؤسسة تعليمية بسبب الإعاقة، تمت إحالتها على الآلية الوطنية الخاصة بحماية الأشخاص في وضعية إعاقة للاختصاص، وتم إخبار المعني بالإجراء المتخذ.

23. وتفاعلا مع رسائل وردت عبر بريدها الإلكتروني، وكذلك مع ما تم رصده من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن قرار تأجيل انطلاق الموسم الدراسي 2021-2022، وربط التعليم الحضوري بالتلقيح، قامت الآلية بمراسلة وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي في الموضوع، غير أنها لم تتوصل بأي جواب في الموضوع.

24. وفي إطار التصدي التلقائي لانتهاكات حقوق الطفل، تفاعلت الآلية مع فيديو تم رصده عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن ما تعرض له طفل من مدينة الناظور من قبل والدته من استغلال جنسي عن طريق مواد إباحية وقد صدر قرار من طرف قاضي التحقيق لمحكمة الاستئناف بالناظور يقضي بتسليم الطفل لوالده. ولاحظت الآلية أن هذا القرار لم يأخذ بعين الاعتبار مبدأ المصلحة الفضلى للطفل، على اعتبار أن الأب، الذي تنازل عن الدعوى لفائدته وزوجته، له سوابق قضائية من أجل الاتجار في المخدرات والسرقة الموصوفة، كما أن الطفل لم يستفد من بروتوكول المواكبة وفقا للمعايير الدولية. وتبعاً لذلك، راسلت الآلية كل من وزيرة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة، دون التوصل بأي بجواب في الموضوع، كما راسلت الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بالناظور الذي تفاعل مع كتاب الآلية وتجاوب مع مقترحاتها الرامية إلى سلوك المسطرة المنصوص عليها في الفصل 513 من قانون المسطرة الجنائية الخاص بطفل في وضعية صعبة، وكذا عرض الطفل على خبرة طبية ونفسية ومراعاة مصلحته الفضلى عند الاستماع إليه، أو مواجهته مع والدته المتهمه بما في ذلك الاستعانة بمساعدة اجتماعية.

25. وفي نفس الإطار، راسلت الآلية الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، من أجل إثارة انتباهها إلى الانتهاكات المرتكبة من طرف مجموعة من المواقع الالكترونية بغرض التدخل لمنع مثل هذه البرامج التي تستضيف فيها الأطفال ضحايا الانتهاكات الجنسية بهوياتهم، وذلك في إطار ما يخوله لها القانون من اختصاصات خاصة المادة التاسعة من القانون رقم 03-77 المتعلق بالاتصال السمعي البصري الصادر بتاريخ 03 فبراير 2005 التي تنص على منع إلحاق الضرر بحقوق الطفل كما هي متعارف عليها دولياً.

26. وفي إطار التصدي التلقائي كذلك، وتفاعلاً مع فيديو تم رصده عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تدعي من خلاله طفلة من مدينة فاس (13 سنة)، تعرضها لاعتداءات جنسية متكررة من طرف عمها وجارها، وتعرضها للتعنيف والتهديد من قبل جدتها كي لا تقوم بالتبليغ عن ذلك. وفي هذا الصدد، راسلت الآلية رئيس اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان فاس- مكناس، من أجل زيارة الطفلة، وتتبع أطوار المحاكمة. وبعد التحقيق التفصيلي للمصالح الأمنية والقضائية بفاس، تبين أن زوجة الأب، ووالد الطفلة هما من قام بتحريضها لفعل ذلك، وقد تم اعتقال زوجة أب الطفلة ووالدها، وإيداعهما بالسجن المحلي بوركاز، وإيداع الطفلة بمركز إيواء.

27. كما توصلت الآلية بشكايتين تتعلقان بالتظلم من أحكام قضائية جارية أمام القضاء، تم بشأنها إرشاد المشتكين إلى ضرورة استنفاد طرق الطعن القانونية، وتلقت كذلك طلب تدخل من أجل تمكين أب من زيارة طفليه. وتبين بعد الدراسة والبحث أن بذمة المشتكي مستحقات نفقة يجب عليه تأديتها، وأنه بإمكانه رؤية طفليه، وتم إخبار المشتكي بذلك. وفي نفس الإطار، توصلت الآلية بشكاية تتعلق بتظلم من عدم تنفيذ حكم قضائي يقضي بتسليم محزون لحاضنه، تم بشأنه إرشاد المشتكي إلى سلوك مسطرة التنفيذ.

28. وتلقت الآلية شكاية تتعلق بادعاء اختفاء طفلة بسبب عدم إشعار ذويها بتغيير التدبير من طرف مدير مركز حماية الطفولة عبد السلام بناني. وعلى إثر ذلك، تم الاتصال بالمشتكية من أجل استكمال المعطيات، والاتصال بالمدير المركزي للطفولة والشباب والشؤون النسوية، ومدير مركز حماية الطفولة، وتم التوصل بمجموعة من الوثائق من وزارة الثقافة والشباب والرياضة، مفادها أن الطفلة موضوع الشكاية، والبالغة من العمر سبعة عشر سنة، تعاني من مشاكل عائلية بسبب انفصال والديها، وأن تغيير التدبير أخذ مبدئي المشاركة والمصلحة الفضلى للطفلة، على اعتبار أنها هي من أرادت تغيير التدبير من أجل الاقتراب من العائلة، كما أنه سبق للطفلة محاولة الفرار أكثر من مرة، سواء من البيت أو من المركز.

29. سجلت الآلية ضعف التفاعل الحكومي مع المراسلات الموجهة إليها، وفي المقابل سجلت تفاعل القطاعات التي تواصلت معها هاتفياً، والتي وافتها بجميع المعلومات أو التوضيحات أو الوثائق المطلوبة. كما سجلت الآلية من خلال الشكايات المتوصل بها أن مجموعة من الأطفال الذين تعرضوا للعنف، لم يستفيدوا من الخدمات التي تقدمها خلايا التكفل بالأطفال.

أ- الزيارات الميدانية للآلية الوطنية لمراكز حماية الطفولة

30. إلى جانب العمل المتعلق بمعالجة الشكايات، عملت الآلية خلال سنة 2021 على بلورة برنامج تدخل استباقي خاص بالإحالة الذاتية، حيث قامت في هذا الإطار بالاستماع للأطفال نزلاء مراكز حماية الطفولة، وكذا نزلاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وذلك من خلال إعداد منهجية عمل خاصة بالتصدي التلقائي.

31. وفي هذا الإطار، قامت الآلية بمبادرة منها، بتنظيم زيارات ميدانية لمراكز حماية الطفولة بغية اللقاء المباشر مع الأطفال المودعين بهذه المراكز بمقتضى قرار قضائي. وقد شكلت هذه الزيارات فرصة لترصيد العمل الذي قام به المجلس منذ سنة 2019، لمواكبة وزارة الشباب والرياضة في سيرورة إرساء مبدأ المشاركة في تدبير مراكز حماية الطفولة. وقد كلل هذا العمل بمأسسة مجالس الأطفال، حيث ساهم المجلس في صياغة منهجية اشتغالها وأدوات عملها.

32. قامت الآلية بأربع زيارات لمراكز حماية الطفولة وفق البرمجة التالية:

حقوق الإنسان 2021 تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

المركز	تاريخ الزيارة
مركز حماية الطفولة - تمارة	09 يونيو 2021
مركز حماية الطفولة - تمارة	10 نونبر 2021
مركز حماية الطفولة - بن سليمان	17 نونبر 2021
مركز حماية الطفولة - الفداء بالدار البيضاء	24 نونبر 2021

33. حددت الأهداف الأساسية لهذه الزيارات في تعريف الأطفال بالآلية التظلم واختصاصاتها؛ وتدارس سبل إعمال مشاركة الأطفال في أنشطة الآلية الخاصة بالأطفال المودعين بمراكز حماية الأطفال؛ وتلقي اقتراحات الأطفال فيما يتعلق بوضع منظومة تبليغ خاصة بالمراكز؛ وتلقي اقتراحات الأطفال فيما يتعلق بوضع منظومة الإحالة الذاتية. كما شكلت هذه الزيارات مناسبة لتجميع ملاحظات أولية حول ظروف التكفل بالأطفال وبشكل خاص لمنظومة التبليغ وبلورة توصيات إجرائية.

34. اعتمد فريق الزيارة منهجية عمل نوعية (qualitative approche)، حيث تم تنظيم مقابلات نصف موجهة (directifs semi entretiens) مع المسؤولين ومع الأطفال، وكذا إجراء ملاحظات مشاركة (obs- participantes vations) في الوسط الذي يعيش فيه الأطفال، مع الحرص على إعداد ورقة منهجية حول مجريات الزيارات قبل الشروع في العمل الميداني.

35. واعتمدت الآلية خلال هذا العمل على النصوص المعيارية الوطنية والدولية، وعلى الخلاصات والتوصيات الواردة في كل من تقرير لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل عقب نظرها في التقرير الدوري الأخير للمملكة المغربية، وخاصة الفقرات 48 و72 و73 و74 المتعلقة على التوالي بالأطفال المحرومين من الوسط العائلي من خلال تدابير الحماية البديلة وبحماية الأطفال في نزاع مع القانون، وكذا دراسة الأمم المتحدة حول الأطفال المحرومين من حريتهم صادرة في دجنبر 2019، والتقرير الوطني المقدم برسم الاستعراض الدوري الشامل في جولته الثالثة في مايو 2017، وخاصة الفقرات 67،68، 68، 88، 99،144 المتعلقة بحماية الأطفال من العنف.

36. وعملت الآلية خلال الزيارة على توزيع مطويات خاصة بالتعريف بالآلية، وعلى التفاعل المباشر مع الأطفال الذين أبدوا الرغبة في التفاعل معها، وفي الانخراط في مسلسل التعريف بها مع أقرانهم. كما أبدت كل الأطقم الإدارية رغبتهم في الانخراط في الورش التحسيسية بالدور المهم للتظلم في البرنامج التربوي سواء منه التظلم الداخلي أو الخارجي.

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

37. وبالرجوع إلى الدليل العملي لوزارة الشباب والرياضة، فإن مراكز حماية الطفولة هي «فضاءات سوسيو-تربوية تتولى مهمة إعادة تربية الأحداث الجانحين أو الأطفال في وضعية صعبة المحالين عليها من طرف السلطات القضائية طبقا لمقتضيات قانون المسطرة الجنائية، وتعمل على تقديم خدماتها التربوية والاجتماعية باستمرار لتأمين شروط الرعاية التربوية الكفيلة بإصلاحهم وتأهيلهم للاندماج في المجتمع».

38. وعلى الرغم من أن تدبير هذه الفضاءات السوسيو-تربوية هو من اختصاص وزارة الشباب والرياضة، باعتبارها القطاع الوصي على مراكز حماية الطفولة، إلا أن التكفل بالأطفال يعرف تدخل فاعلين مؤسستين آخرين، كرئاسة النيابة العامة التي تضطلع بدور مهم في الحماية القانونية للأطفال نزلاء مراكز حماية الطفولة، وفي سيرورة التكفل بهم، وهي الجهة المخول لها بلورة المقررات القاضية بإيداع الأطفال في هذه المراكز. كما تتدخل مؤسسات رسمية أخرى كوزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، ووزارة الصحة والحماية الاجتماعية، ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ومؤسسة التعاون الوطني. إلا أن الآلية لاحظت أن تدخل كل هذه المؤسسات يطرح سؤالاً جوهرياً، حول مدى ملاءمة مقاربات كل هؤلاء المتدخلين مع المعايير الدولية الخاصة بالتكفل بالأطفال المودعين بالمراكز، وحول مستوى وضوح الأدوار والمسؤوليات ومدى التنسيق الاجرائي بين هؤلاء الفاعلين.

39. وفي نفس السياق، أظهرت الملاحظات الأولية أن ولوج الأطفال إلى الخدمات التعليمية والصحية والتكوينية والتربوية، تتطلب تعزيز التنسيق بين الفاعلين، والاشتغال وفق نفس المقاربة، المبنية أساساً على مبدأ المصلحة الفضلى للطفل، من أجل إعادة تأهيل وإدماج الأطفال في وسطهم العائلي وفي المجتمع.

ملاحظات وخلاصات:

40. لاحظت الآلية أن مراكز حماية الطفولة تستقبل أطفالاً لا يدخلون في خانة المستفيدين، وفق النصوص التنظيمية لهذه المؤسسات (أطفال أقل من 12 سنة، أطفال في وضعية إعاقة، بالإضافة إلى طفلات أمهات) مما يحتم ضرورة بلورة بروتوكولات تكفل خاصة بهذه الفئات التي يتطلب الاشتغال معها التوفر على موارد بشرية متخصصة ومؤهلة.

41. لاحظت الآلية اختلاط الأطفال في وضعية صعبة - باختلاف وضعياتهم الاجتماعية والفئوية مع أطفال في نزاع مع القانون، سواء منهم المحكومون، أو من هم في طور المحاكمة. وقد يشكل هذا الاختلاط عائقاً تربوياً ومنهجياً خلال إعداد وإنجاز البرامج المندمجة للتكفل، التي يجب أن تتكيف حسب حاجيات كل فئة، مما يطرح أو يعيد طرح إشكالية سلامة الأطفال، خاصة منهم من هم دون سن 12 سنة، ومن هم في وضعية إعاقة.

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

42. لاحظت الآلية أيضا أن هناك نقص في الموارد البشرية المؤهلة، باعتبارها أساس وضمان بلورة وإنجاز برامج تكفل وفق المعايير الدولية.

43. كما لاحظت الآلية عدم مأسسة برنامج تتبع الأطفال في وسطهم الطبيعي بعد مغادرتهم للمراكز، وهو ما قد يؤثر بشكل مباشر على إعمال حق الطفل في إعادة الإدماج الاجتماعي.

44. ومكنت الزيارات الميدانية التي قامت بها آلية التظلم لمراكز حماية الطفولة، من ملاحظة مستوى ملاءمة برامج إيداع الأطفال في مراكز حماية الطفولة مع المعايير الدولية الخاصة بالإيداع، خاصة منها اتفاقية حقوق الطفل، والمبادئ التوجيهية لعدالة الأحداث.

45. وراسلت الآلية الوزارة الوصية بغرض وضع صناديق بريدية بمراكز حماية الطفولة، من أجل تسهيل ولوج الطفل النزير إلى الآلية في حالة تعرضه لانتهاك حقوقه.

46. وفي الأخير، تنوه الآلية بالتعاون الإيجابي للأطعم الإدارية المشرفة على مراكز حماية الطفولة التي تمت زيارتها، التي يسرت بشكل سلس كل الزيارات، ووفرت سبل التواصل المباشر مع الأطفال، والولوج إلى كل مرافق المراكز، كما تنوه بالتزام المسؤولين المركزيين بالوزارة المعنية.

خامسا: تفاعل الآلية الوطنية مع قضايا حقوق الطفل

47. وتخليدا لليوم العالمي للطفل، الذي يصادف يوم 20 نونبر من كل سنة، بثت الآلية الوطنية فيديو على الفايسبوك الخاص بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان، خاطبت من خلاله الأطفال، وقامت بتحسيسهم بدورها واختصاصاتها، وكيفية ولوج الأطفال ضحايا انتهاكات حقوقهم إليها، وما يستتبع ذلك من حث المؤسسات العمومية على الاهتمام أكثر بحقوق فئة الأطفال.

48. فيما يتعلق بقضية المركز الاجتماعي الصداقة بطنجة، أصدرت الآلية مجموعة من التوصيات بعد استماع كافة المعطيات المحيطة بالنازلة، وأصدر المجلس بلاغا للرأي العام بخصوص هذه القضية، وأحال خلاصاته إلى رئاسة النيابة العامة، وما زالت الآلية تتابع هذه القضية.

سادسا: المشاركة في الأنشطة الوطنية والدولية

49. نظمت الآلية لقاء دراسيا عبر تقنية التناظر المرئي مع اللجان الدائمة بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان، بتاريخ 03 يونيو 2021، حول موضوع حق الطفل المولود خارج إطار الزواج في النسب، تفاعلا مع قرار محكمة النقض القاضي برفع إلحاق بنوة الطفل المزداد خارج إطار الزواج بأبيه. كما شاركت الآلية في اليوم الدراسي حول المصلحة الفضلى للطفل في موضوع البنوة على ضوء قرار محكمة النقض المنظم من لدن اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بجهة الدار البيضاء - سطات. وشاركت الآلية بتاريخ 2 يوليو 2021، في النقاش العمومي بين مختلف الفاعلين والمهتمين بالمجالات ذات الصلة بحماية حقوق الطفل، حول موضوع: "حق الأطفال المولودين خارج إطار الزواج في النسب" الذي قامت بتنظيمه الجمعية المغربية لليتميم بالدار البيضاء.

50. نظمت الآلية الوطنية للتظلم الخاصة بالأطفال ضحايا انتهاكات حقوق الطفل، بتاريخ 02 دجنبر 2021، بمقر المجلس الوطني لحقوق الإنسان، لقاء تواصليا مع كل من أعضاء الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب، وأعضاء الآلية الوطنية الخاصة بحماية حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة. واندرج هذا اللقاء في سياق اللقاءات التي تعقدتها الآلية من أجل التعريف بها، وبالاختصاصات المنوطة بها، وفق ما تنص عليه مقتضيات المادة 18 من القانون المنظم للمجلس، وكذا بحث سبل التنسيق والتعاون بينها وبين الآليتين المذكورتين.

51. نظمت الآلية بتاريخ 15 دجنبر 2021، بمقرها المركزي، لقاء تفاعليا مع مجموعة من جمعيات المجتمع المدني، تفاعلا مع التظلم المرفوع إليها من لدنهم، وتفاعلا كذلك مع ما تم رصده عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بخصوص قرار محكمة النقض، القاضي برفع إلحاق بنوة الطفل المزداد خارج إطار الزواج لأبيه.

52. شاركت الآلية في المائدة المستديرة المنظمة من طرف الكرسي الأكاديمي لالة مريم للمرأة والطفل في موضوع « تحديات حماية الطفولة في وضعية صعبة خلال فترة الطوارئ الصحية: حالة الاطفال في وضعية شارع ».

53. عقدت الآلية لقاء مع الاطفال في وضعية شارع بتاريخ 10 مارس 2021 بحضور 14 طفلة وطفل يمثلون جمعيتي ابني بالدار البيضاء وبيتي بالرباط في إطار تكريس مبدإ مشاركة الأطفال، حيث تم الاستماع إلى اقتراحات الأطفال وانتضاراتهم حتى تكون أرضية لعمل يحقق ويستجيب لمبدإ مشاركة الأطفال في قرارات الآلية وفق ما ينص عليه القانون واتفاقية حقوق الطفل.

54. شاركت الآلية بكلمة في الدورة التكوينية التي تنظمها الجمعية الفرنكوفونية للأبودسمان.

سابعاً: تتبع وضعية حقوق الطفل خلال فترة جائحة كوفيد 19

55. تابعت الآلية وضعية حقوق الطفل خلال فترة جائحة كوفيد 19، حيث تفاعلت مع قرار تأجيل انطلاق الموسم الدراسي 2021-2022، وما قد يشكله من تأثير سلبي على التلاميذ نفسياً وبيداغوجياً.

56. تفاعلت مع ما راج من جدل في وسائل التواصل الاجتماعي، بين من ربط التعليم الحضوري مع الاستفادة من عملية التلقيح، فراسلت وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في الموضوع.

حقوق الإنسان 2021

تداعيات كوفيد 19 على الفئات الهشة ومسارات الفعلية

استحضارا للتوصيات الواردة في تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان لسنة 2020، فإن الآلية توصي بما يلي:

- التسريع بإحداث كل من المجلس الاستشاري للأسرة والطفولة والمجلس الاستشاري للشباب والعمل الجماعي، لما لهما من دور في تعزيز حقوق الطفل؛
- إعداد مدونة شاملة للطفولة تتضمن جميع القوانين التي لها علاقة بحقوق الطفل وتأخذ بعين الاعتبار المقتضيات الدستورية والتوصيات الموجهة إلى بلادنا، خاصة من قبل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل؛
- مأسسة مبدأ مشاركة الأطفال خلال سرورية إعداد وإنجاز وتقييم المخططات والبرامج الوطنية مع الحرص على إشراكهم خلال إعداد التقرير الدوري الخاص بإعمال اتفاقية حقوق الطفل سنة 2023 ؛
- مراجعة نصوص مدونة الأسرة بما يتوافق مع المقتضيات الدستورية والصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وخاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، لا سيما المصلحة الفضلى للطفل، وخاصة من خلال:
 - جعل الأطفال متساوين في المراكز القانونية في علاقتهم بأبائهم، وتمتعهم بالحقوق الناتجة عن تلك العلاقة، سواء كانت في إطار علاقة زوجية أو خارجها، أو ناتجة عن اغتصاب؛
 - إعطاء الولاية القانونية على الأطفال للوالدين معا؛
 - مراجعة المصطلحات التشريعية الواردة بمدونة الأسرة مع المقاربة الحقوقية للطفل بحذف العبارات التمييزية من نصوص المدونة من قبيل ابن غير شرعي، ولد مجهول النسب..... ؛
 - المساواة وعدم التمييز بين الأب والأم في حالة وجود نزاع، والسماح للأم بنقل الأولاد إلى مدارس أخرى تحقيقا للمصلحة الفضلى للطفل مع ضرورة إعمال مبدأ المشاركة بأخذ رأي الأطفال؛
- إعادة النظر في القانون المنظم لمراكز حماية الطفولة، مع التأكيد على اختلاف النظام القانوني للأطفال الموجودين في وضعية صعبة والأطفال في تماس مع القانون، وتحديد فئة واحدة لهذا النوع من المراكز؛
- الأخذ بعين الاعتبار حاجيات وخصوصيات الأطفال المودعين في مراكز حماية الطفولة خلال إعداد الأجهزة الترابية المندمجة لحماية الطفولة، التي تروم تعزيز منظومة حماية الطفولة ضد مختلف أشكال الإهمال والعنف والاستغلال على المستوى الإقليمي ؛
- الرفع من مستوى ملاءمة بنيات استقبال الأطفال مع المعايير الدولية، والأخذ بعين الاعتبار اجتهادات لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل الواردة في تعليقها العام 24 الخاص بعلاقة الأطفال بمنظومة العدالة؛
- التسريع ببلورة برامج التكوين وتقوية القدرات الخاصة بالموارد البشرية، وخاصة منها التي تشتغل في المؤسسات غير التابعة لوزارة الشباب والثقافة والتواصل، أو القادمة من جمعيات المجتمع المدني؛
- وضع آليات وصيغ للمراقبة والإشراف على هذه المؤسسات، بهدف تقييم تطابق هذه المؤسسات مع المعايير المعتمدة خاصة بعض المبادئ الأساسية: الكرامة، المصلحة الفضلى للطفل، المشاركة؛
- وضع قاعدة بيانات وطنية ذات مؤشرات واضحة لتجميع المعطيات ذات الصلة بانتهاكات حقوق الطفل وتتبع تطور أوضاع وأعداد الأطفال المودعين في المراكز.



المجلس الوطني لحقوق الإنسان
المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme

حقوق الإنسان 2021

**تداعيات كوفيد 19
على الفئات الهشة
ومسارات الفعلية**

فبراير 2022

@CNDHMaroc



www.cndh.ma